

أطاعوهم^١

أَطَاعُوهُمْ هُرُوبًا مِنْ أَدَاهُمْ وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى السَّلَامَةِ

وظنُّوا القُبَّعاتِ أخفَّ حملاً على أهلِ الهلالِ من العِمَامَةِ

وهمُ الناصحينَ هُدَى صراحٍ وهمُ القومِ خلطُ بالقِمَامَةِ

صَريحُ الكُفْرِ مَطْلَبُهُمْ وَإِلَّا فَذَبْحٌ لِلشُّعُوبِ وَلَا كَرَامَةَ

* * *

^١ أبيات قيلت في خطبة للجمعة في مسجد جامعة الإيمان في نحو منتصف ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٤م والمقصود من الأبيات أن بعض المتنازليين أطاعوا بعض الحكام العملاء للغرب - هروباً من وجهة نظرهم - من أذى هؤلاء الحكام ومن الغرب ، ولكن تبين فيما بعد أنه لا سبيل إلى السلامة منهم ، وبالغ بعضهم في التنازلات في المبادئ والمظاهر معاً فصاروا يقلدون الغرب في الأزياء والشعارات في مدارسهم ومستشفياتهم ومظاهراتهم وقد يقعون أيضاً في الاختلاط ... إلخ . ويستبدلون الذي هو أسوأ بالذي هو خير وهو ما رمزنا له باستعمال (القُبَّعات) بدلاً عن (العِمَامَةِ) .

وقد واجه الناصحون هذه التنازلات بأن الهدى لا بد أن يكون خالصاً ليس فيه شوائب ، لأن الله يقول : (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) الزُّمَر . ورد عليهم المتنازلون بأنه لا مفر من طاعة الغرب ومسايرتهم بزعمهم بسبب أن العالم كله ضدهم ، وظنوا أن ذلك يخفف من عداة الغرب وصار همهم خلط الإسلام بالمبادئ المستوردة الشبيهة بالقِمَامَةِ حتى في خطب الجمعة في الساحات والميادين حتى كان بعض المتنازليين لا يخجل من أن يدعو فيها إلى الدولة المدنية العلمانية باسم الديمقراطية ، وكان بعضهم ببالغ فيجعل جزءاً من خطبته باللغة الإنجليزية في ساحة التغيير بصنعاء في عام ٢٠١١م-١٤٣٢هـ . وكانوا يزعمون أن ذلك يكسبهم رضا الغرب وقد تبين أن هؤلاء المتنازليين كانوا على وهم عندما نكبتهم المؤامرة الغربية والأذليان في المنطقة فسلموا البلد للقتلة ليدبحوا الشعب ويشرذموه ويدمروا الاقتصاد ويُمزقوا الدولة ، ويحاربوا كل بقايا الخير . ولم تشفع لدى الغرب وعملائه التنازلات ولم يطمئنوا إلى المتنازليين ، لأنهم يعلمون أن هنالك رافضين لهم ، وهذا ما جرى في بلدان المنطقة بشكل عام أو ما يسمى بلدان الربيع العربي ، وصدق الله القائل : (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) البقرة . والقائل : (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا) البقرة . والقائل : (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين) آل عمران .